وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم
الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك
الاعراض البشرية من الاعراض ونحوها لا يخل بشيء من مراتب
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها
باعتبار تعظم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعات الصبر
وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
عز وجل وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض فضل
الله تعالى تصديقا لهم اذ لو كان لهم قوي على اختراعها لدفعوا
عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والالم والحر والبرد
ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها
ايضا رفق بضعفا العقول ليلا يعتقد وا فيهم الالوهية
بما يرون لهم صلوات الله وسلامه على جميعهم من الخوارق
والخواص التي خصهم الله تعالى بها ولهذا استدل بقوله تعالى
على النصاري في قولهم بالهية عيسى وامه عليه ما السلام بافتقارهما
الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا يأكلان الطعام فسبحانه ما اعظم لطفه
بخلقه جعلنا الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فاخلص
واخلص ودام على ذلك الى الممات ونجانا من كاره ول وتخلص
وقوله فقد انتضح لك الى آخره كلام حق شاهد معه ونعلها
لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع
ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان

الابهاء

لا شك انه عليه السلام قد خص بجوامع الكلم فجمع
كل كلمة من كلماته من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة
الايمان وما يحرون به في الجنان حيث شاء واهذه الكلمة الشريفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوايد علما وحسا فما تعبوا
فيه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك
كله في حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان
كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط
به عند المولى الكريم العميم الاحسان ثم كل عقيدة من عقايد
الايمان لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس واعوانه
ويقدح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام
ويغسل منه ادران [illegible] فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة
المشرفة جامعا لسيوف العقايد كلها محصلة لانوار المعارف
بأجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة
يقتضي العارف بذكره مرة واحدة ما لا يقتضيه غيره الا في ازمنة
متطاولة ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله وانعامه
علينا بهذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة الناس عظيم
قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف انما ينجو
من الخلود في النار اذا انتصف في اخر حياته بعقايد الايمان التي
تتعلق بالله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت الهايل الضعف عن استحضار جميع عقايد
الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم
هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها في لحظة
واحدة من غير مشقة تنالنا له في ذلك الوقت الضيق الهايل

Copyright © King Saud University